

ثقافة الاستنهاض بالإمام المهدي (عج) عند شعراء الكوفة

للحقبة (١٣٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

م.م حسن هادي مجيد العوادي
تربية كربلاء

المقدمة:

إن التراث الإسلامي لأتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) حافل بالعطاء، مشبع بالانفعال الوجداني والأحاسيس الروحية، وقد حفل بالكنوز التي بها حاجة الكشف والدراسة وبالخصوص الشعر الذي يمثل أحد الكنوز المهمة التي يجب أن تستكشف ويعاد النظر في أهميته بوصفه شكلاً ومعتقداً وتاريخاً ومنحىً فنياً له أبعاده عند أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام) وقد تم اختيار هذه الدراسة الموسومة بـ(ثقافة الاستنهاض بالإمام المهدي (عليه السلام)) عند شعراء الكوفة للحقبة (١٣٠٠-١٤٠٠)، لما تمثله من موضوع وفن جديد في الشعر الإسلامي لدى أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام)، بوصفها فرعاً من فروع الرثاء الحسيني الذي استقل بنفسه فكان فرعاً غصاً نظراً من فروعه، سقاء الشعراء من عواطفهم ووجدانهم وأحاسيسهم الكثير بعد ما وجدوا فيه معاناتهم واستقرارهم النفسي، فضلاً عن أنه كان يمثل ثقافة الثورة ضد الظالمين والطغاة ونشيداً خالداً في ضمير الأمة الإسلامية.

اشتملت الدراسة على تمهيد وثلاثة مباحث، وقد تناول التمهيد نبذة مختصرة عن تطور قصيدة الاستنهاض في شعر أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام) منذ نشأتها إلى حين اكتمالها واستقلالها.

أما المبحث الأول فكان بعنوان الاتجاه الديني لثقافة الاستنهاض : وقد اشتمل على ثلاثة محاور، تناول المحور الأول الإمام المهدي (عليه السلام) في قصيدة الاستنهاض بوصفه عقيدة ورمزاً للعدالة، وتناول المحور الثاني الإمام طالباً للثأر بوصفه ولي دم المظلومين، كما تناول المحور الثالث قضية الإمام المهدي (عليه السلام) من حيث الحجاج والمناظرة وإثبات الوجود ودولة العدل الإلهي.

وحمل المبحث الثاني عنوان الاتجاه السياسي لثقافة الاستنهاض : وقد تناول الحالة السياسية للمجتمع آنذاك ودور الشعراء فيها من خلال محاوره الثلاثة التي وسمت باستنهاض الناس للثورة على الاستعمار والاحتلال، والدعوة إلى الثورة على الظلم والانحراف، والدفاع عن المظلومين والمستضعفين.

اما المبحث الثالث فكان بعنوان الاتجاه الاجتماعي لثقافة الاستنهاض : وقد اشتمل على محورين لبيان ما كانت تمرّ به الأمة من مصاعب ومحن، وسم الأول منها بعنوان نقد الآفات الاجتماعية والدعوة للنهوض بالمجتمع، ووسم الثاني بالدعوة إلى محاربة الأفكار الغربية الدخيلة.

ثم ختمت الدراسة بعرض للنتائج التي توصل إليها الباحث ، والمصادر التي استعين بها في البحث.

التمهيد :

يعد موضوع الاستنهاض في التراث العربي الأدبي ذا أصول قديمة تمتد إلى العصر الجاهلي ^(١) «إلا أنه كان رهين النظام القبلي، فالشاعر يرى نفسه فرداً من أفراد قبيلته، يرتبط معها في مصير واحد» ^(٢) وبهذا يكون الشاعر الجاهلي قد وظف عنايته الشعرية لقبيلته ونفسه ولا يأخذ بالاعتبار والحسبان لمجتمعه فهو ^(٣) «لن يفكر في مشكلات المجتمع وآماله، بل سيهتم أولاً وأخيراً بما يرفع أو يخفض من شأن قبيلته ويعالجه بالطريقة التي تناسب عقليته وعصره كالفخر مثلاً أو هجاء أعدائهم» ^(٤)؛ وذلك لأن المجتمع الجاهلي هو مجتمع قبلي تسوده الفرقة والتناحر وطلب الثأر، يقول المهلهل وهو يوعّد بني مرة في نصه: (من الوافر) ^(٥)

خُذْ الْعَهْدَ الْأَكِيدَ عَلَيَّ عُمَرِي بَتَرَكْ كُلَّ مَا حَوَتْ الدِّيَارُ
وَلَسْتُ بِخَالِعٍ دَرْعِي وَسِيفِي إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارُ
وَلَا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةَ بَكْرِ فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا اثَارُ

فالشاعر في أبياته يستنهض نفسه وعشيرته لأخذ الثأر من بني بكر ويأخذ على نفسه ألا يخلع درعه وسيفه حتى ينال منهم. أمّا في العصر الإسلامي فقد اختلف مفهوم الاستنهاض لدى الشعراء وذلك نتيجة لانتشار تعاليم الإسلام الجديدة التي تقتضي

للدفاع عنه ومقاومة الكفار والمشركين من أعدائه، وقد برز الاستنهاض بشكل واضح في أدب الغزوات التي كان يقوم بها المسلمون للدفاع عن هذا الدين الجديد ونشره بين الناس وتخليصهم من العبودية والضلال وتوجيه الناس لعبادة الواحد الأحد، ومنه قول حسان بن ثابت ذاكراً قتلى المشركين في غزوة بدر: من (الوافر) ^(٤)

فغادرنا أبا جهل صريعاً وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ذوي حسبٍ اذ انتسبوا حسب
يناديهم رسول الله لما قذفناهم كواكب في القلب
ألم تجدو حديثي كان حقاً وأمر الله كان يأخذ بالقلوب
ونلاحظ (كعب بن مالك) يذكر غزوات المسلمين حيث يقول: (من الوافر) ^(٥)

قضينا من تُهامة كل ريب وخير ثم اغمدنا السيوف
نُخبرها ولو نطقَتْ لقاتل قواطعهن دوساً أو ثقيفاً

ولو تأملنا شعر الاستنهاض الإسلامي لوجدنا أن «أغلب النماذج الشعرية الإسلامية انها قصائد فخرية يغلب عليها طابع الفخر بالإسلام ومبادئه وبكتاب الله وما جاء فيه» ^(٦) وهو نوع من انواع الاستنهاض الذي يدعو إلى اعتناق الدين الجديد ونشر قيمه ومبادئه السماوية السامية.

أما في العصرين الأموي والعباسي فقد امتزج شعر الاستنهاض بأغراض أخرى منها (المديح والرثاء والفخر والهجاء والشكوى والزهد ورثاء المدن، ومنه قول زيد بن علي (عليه السلام): من (مجزوء الرمل) ^(٧)

نحن	سادات	قريش	وقوام	الحق	فيما
نحن	الأنوار	التي	من	قبل	كون
نحن	منا	المصطفى	المخ	تار	والمهدي
فيما	قد	عرف	الـ	هـ	وبالحق
سوف	يصلاه	سعير	من	تولى	اليوم
					عنا

فزيد (عليه السلام) في أبياته يفتخر بانه من السلالة المحمدية التي شرفها الله وأن هذه السلالة سوف تختتم بالمهدي (عليه السلام) الذي ينتقم من الظلمة وينشر العدل على أرجاء المعمورة. وأما الشاعر الكميّ فقد أنشد قصيدة يرثي بها الإمام الحسين ويستنهض الامام المهدي (عليه السلام) قبل أن يولد، وهذا دليل واضح على معرفة أهل البيت (عليهم السلام) وأتباعهم بجميّة ظهور الامام المهدي (عليه السلام) لينشر العدل ويعاقب الظلمة؛ اذ قال فيها: (من السريع)^(٨)

أضحكني الدهرُ وأبكاني والدهر ذو صرفٍ وألوانٍ
لتسعة في الطف قد غودروا صاروا جميعاً رهن أكفانٍ
حتى يصل إلى ذكر الإمام فيقول:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني
ومن الشعراء الذين ذكروا في قصائدهم الإمام المهدي (عليه السلام) قبل ولادته الورد بن زيد الأسدي الكوفي^(٩) وهو أخو الكميّ فقد ذكر هذا الشاعر ولادة الإمام وغيبته ودولته مما يكشف لنا عن عمق هذه العقيدة وانتشارها بين قواعد الشيعة وتواتر الأخبار الغيبية عنها إذ قال (من البسيط)^(١٠):

متى الوليد بـ(سامرا) إذ بنيت	يبدو كمثل شهاب الليل طلاع
حتى إذا قذفت أرض (العراق) به	إلى (الحجاز) أناخوه بجحجاء
وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته	مع كل ذي جوب للأرض قطاع
لا يسأمون به الجواب قد تبعوا	أسباط هارون كيل الصاع بالصاع
شبيه موسى وعيسى في مغابهما	لو عاش عمريهما لم ينعه ناع
إني لأرجو له رؤيا فأدركه	حتى أكون له من خير أتباع

وقد ذكر الإمام المهدي (عليه السلام) كثير من الشعراء ومنهم الشاعر الحميري (١٣٧هـ) الذي قال عميد الأدب العربي د. طه حسين عنه "ولعل شيعة العلويين لم يظفروا بشاعر مثله في حياتهم السياسية كلها، وقف عليهم عمره وجهده وكاد يقف عليهم مدحه وثنائه مخلصاً في ذلك إخلاصاً لا يشبهه إخلاص"^(١١)، وقد ذكر الإمام أيضاً الشاعر العبدي (ت ١٦٠هـ) والشاعر علي الخوافي (ت ٢٠٣هـ) والقاسم بن يوسف (ت ٢١٣هـ)

والشاعر محمد بن اسماعيل الصميري (٢٤٥هـ) وأما الشاعر دعبل الخزاعي (٢٤٦هـ) فقد انشد قصيدة بحضور الامام الرضا (عليه السلام) وهي تائيته المشهورة التي مطلعها: (من الطويل) (١٢):

مدارس وآياتٍ خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

إلى ان يصل بقوله:

فلولا الذي نرجوه باليوم أو غد تقطع قلبي إثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

فبكى الإمام الرضا (عليه السلام) ثم قال "لقد نطق روح القدس بلسانك ثم قال له أتدري من هذا الإمام؟ ومتى يقوم؟ فقلت يا مولاي، لا، إلا إني سمعت بخروج إمام منكم يظهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلاً فقال له الإمام الرضا (عليه السلام): ان الإمام من بعدي محمد ابني وبعده ابنه علي وبعده ابنه الحسن وبعده الحجة القائم (عليه السلام) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً" (١٣). وأيضاً ذكر الإمام المهدي الشاعر ابن الرومي (ت ٢٨٣هـ) وأبو فراس الحمداني (٣٥٧هـ) والسيد الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) والعالم الجليل (يحيى بن سلامة الخصكفي) (ت ٥٠٢هـ) كما ذكر محيي الدين بن عربي (٦٣٨هـ) الإمام المهدي وقد ذكره كذلك ابن أبي الحديد (ت ٦٥٥هـ) وقد ذكر الإمام المهدي (عليه السلام) الشاعر عامر البصري (ت ٦٩٦هـ) والشاعر عبد الرحمن البسطامي (ت ٨٥٨هـ) في قصيدة مدح فيها آل البيت (عليهم السلام) وأيضاً ممن ذكر الإمام الشيخ محمد بن الحسين بهاء الدين العاملي البهائي (ت ١٠٣٠هـ) في قصيدة سماها (وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان) (١٤)

وقد أصبح في هذه الحقبة "استنهاض الإمام الحجة (عليه السلام) من المقاصد التي يتوخاها الشعراء من اتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) حينما يرثون الإمام الحسين (عليه السلام) بوجه خاص او يذكرون أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومصائبهم بوجه عام ثم بدأ يستقل غرضاً قائماً بذاته أي تشكلت (قصيدة الاستنهاض) بمفاصلها البنائية" (١٥) ولا بد في ذلك من أسباب ودواعي أدت إلى نشوء قصيدة الاستنهاض بالإمام المهدي (عليه السلام) منها الواقع

السياسي السيء الذي كان يعيشه الشاعر و المتلقي فضلاً عن الواقع الاقتصادي والاجتماعي المتردي، مما ولد لدى الشعراء حالة من الرفض لهذا الواقع فضلاً عن إن الاستنهاض متنافسٌ نفسيّ يعبر به الشعراء عن ضيقهم بالواقع السيء وتطلعهم إلى غد مشرق تتحقق فيه السعادة للإنسانية. وأما في القرن الثالث عشر الهجري فقد وصلت قصيدة الاستنهاض بعد أن مرت بمراحل تطورها من خلال كونها أبيات في قصيدة مدح أو رثاء لأهل البيت (عليه السلام) لتكون قصيدة مستقلة بذاتها من الجانب الفني والموضوعي مشكلة نوعاً من انواع التجديد الشعري العربي ومن شعراء هذه الحقبة السيد محمد مهدي بحر العلوم (١٢١٢هـ) والشاعر عبد الحسين الأعسم (١٢٤٧هـ) ومحمد علي كمونة (١٢٨٢هـ) والشاعر عبد الحسين شكر (١٢٨٥هـ) والشاعر صالح الكواز (١٢٩١هـ) والشاعر حيدر الحلي (١٣٠٤هـ) والشاعر محسن أبو الحب الكبير (١٣٠٥هـ) ... وغيرهم (١٦)

١-المبحث الاول : الاتجاه الديني :

تمثل حتمية الإيمان بعقيدة الإمام المهدي (عليه السلام) في مدرسة أتباع أهل البيت (عليهم السلام) جزءاً من أصول الدين، فهي مسألة حتمية لدى الشاعر والمتلقي، وقد ورد كثير من الآيات القرآنية الكريمة التي تفسر أو تؤول بما يؤيد عقيدة المسلمين في الإمام المهدي (عليه السلام) ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١٧) ويقول السيد الطبطبائي « هذا المجتمع الطيب الطاهر على ماله من صفات الفضيلة والقداسة لم يتحقق ولم ينعقد منذ بعث النبي (صلى الله عليه وآله) إلى يومنا هذا، وإن انطبق فينطبق على زمن ظهور المهدي (عليه السلام) على ما ورد من صفته في الأخبار المتواترة عن النبي (صلى الله عليه وآله) وائمة أهل البيت (عليهم السلام) » (١٨) وأيضاً قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١٩) قال السيوطي «إن هذا الظهور هو على كل الأديان وليس على دين واحد، ولهذا ورد في تفسير قوله: ﴿الدين كله﴾ يعني الأديان الستة، (الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين

والنصارى والمجوس والذين اشركوا) فالأديان كلها تدخل في دين الإسلام^(٢٠) ولا يكون ذلك إلا عند خروج المهدي كما يقول القرطبي^(٢١) وهنالك آيات كثيرة أخرى^(٢٢) وأما الإمام المهدي في الحديث الشريف فقد ورد أيضاً عدد كبير من الأحاديث الصريحة ومنها قول الرسول (ﷺ) ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً))^(٢٣). وقوله أيضاً ((تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط))^(٢٤) حتى يصل الأمر في زمانه ((أن تقضي المرأة في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسوله (ﷺ))^(٢٥)، وهذه الآيات والأحاديث لم تكن غائبة عن مفهوم شعراء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بل كانوا يؤمنون بها ويبتغون هذا اليوم الموعود بكل شوق وصبر ويتمنون أن يكونوا من الذين يقاتلون في نصرة هذه الدولة الإلهية العادلة ومن الذين يعيشون في ظلها. إن دولة العدل الإلهي والرفاه الإسلامي ذات مرجعية عقديّة وقيمية مستمدة من كتاب الله وسنة نبيه، وإن نجاحها مستمد من القيم السماوية الراسخة في عقول الناس وقلوبهم؛ ولهذا يكون شعر الاستنهاض بالإمام المهدي (ﷺ) صعباً في فهم موضوعاته دون الرجوع إلى الخلفية الاجتماعية للشاعر ومناخ ثقافته واتجاهه الديني، وهذا لا يمثل لدى المتلقي من أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) مشكلة في فهمه، لأنهما - الشاعر والمتلقي - يمتلكان الفهم المشترك في هذه العقيدة مما يساعد في إدانة عملية التواصل بينهما محدثاً بذلك تأثيراً وتأثراً بين الطرفين، وهذا عامل مهم في توجيه المتلقين وزيادة التفاعل بينهم وبين الحدث وهذا ما يميز شعر الاستنهاض بكونه شعراً جماهيرياً وليس نخبياً، ويزاد على ذلك أثر الاحتفالات الدينية لدى أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) فأنها كانت وماتزال من أهم العوامل التي أثرت في حركة الأدب، لأنها كانت المتنفس الوحيد لأتباع هذه المدرسة وخاصة التي كانت تقام في النجف وكربلاء، وكان الشعراء يقومون فيها بالتعبير عن عقيدتهم ورأيهم بحرية وشجاعة ومنه قول الشاعر إبراهيم الطباطبائي الذي استنكر مجزرة مسجد الإمام علي (عليه السلام) من لدن الحكم العثماني (١٢٥٨هـ) إذ قال : (من الكامل)^(٢٦)

لله شهر محرم فلقد فيه استحلوا حرمة الصمد

داست بعاشر يومه نفر شهداء يوم الطف أو أحد
 فلقد أبيع به حرام دم هدرأ بلا عقل ولا قود
 وهذا ما يدل على إن شعر الاستنهاض ليس شعراً جماهيرياً فحسب بل شعر منبري
 أيضاً يلهب العاطفة ويهيجها ويشيرها «والعاطفة أكبر دعامة من دعائم الأدب فإذا
 أثرت هاجت وكان بجانبها لسان طلق، وبيان ناصح، فهناك الأدب الحي والقول
 الساحر»^(٢٧) وقد توزع شعر الاتجاه الديني لقصيدة الاستنهاض في هذه الحقة على
 ثلاثة محور هي:

المحور الأول: الإمام المهدي عقيدة ورمزاً للعدالة.

لقد تمكن شعراء مدرسة أهل البيت (عليه السلام) من تأسيس مدرسة خاصة بهم ازدهرت
 على مر العصور وكان للمنابر والمجالس الحسينية دور مهم وخاصة في أيام عاشوراء.
 ويقول محي الدين اسماعيل «إن الشعر في العراق يكاد يكون طريقة الحياة وهو أخطر
 تعبير عن الشخصية العراقية»^(٢٨) ونتيجة للتحويلات والتطورات التي مر بها هؤلاء
 الشعراء، تمكنوا من إيجاد أساليب فنية ونماذج شعرية تكشف عن معاناتهم ورؤاهم
 المستقبلية إذ أن «لكل عصر وحدة تامة بذاتها تعبر عن نفسها من خلال انموذج شعري
 لا يقاس بـاي شعر آخر»^(٢٩) وبهذا يمثل النص الشعري «صورة منتزعة من واقعه
 واحداثه وتجاربه وصراعه مع ذلك الواقع وتلك الأحداث، بوصفه تعبيراً عن مأساة
 الشعر وكيونته في عالم يعج بالحركة ويختلط بجوهر الحياة»^(٣٠).

يقول الشاعر محمد جمال الهاشمي: (من الكامل)^(٣١)

ولد الإمام العسكري منوراً	حيي إماماً سيداً ونبلاً
يا مولداً غطى الوجود جماله	قد أنجب الهادي الأمين سليلاً
هذا أبو المهدي قد شق الدجى	كالشمس تشرق للأنام دليلاً
هذا هو القرآن جاء بعينه	من يحمل التفسير والتأويلاً

فالشاعر يصف ولادة الإمام العسكري (عليه السلام) كأنه الشمس لهذا الوجود عندما تشرق
 على هذا الكون فتبه الحياة، ولأنه والد الإمام المهدي (عليه السلام) وإنه القرآن الذي يحمل
 التفسير والتأويل لهذه البشرية التي انحرفت عن الإسلام والدين الذي جاء به الهادي

جده وهذا مصداق لحديث الرسول الأكرم (ﷺ) "لقد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تظلوا بعدي أبداً" (٣٢).

وفي هذا المعنى يقول الشيخ محمد جواد البلاغي: (من الخفيف) (٣٣)

فهو نور الله الذي أشرق الكون بأنواره وسرُّ الوجود
وهو اللطف بالعباد إمام الحق فيهم وحجة المعبود
خازن العلم آية الله والداعي إليه عدل الكتاب المجيد
المنادي لكل خطب عظيم والمرجى لكل هول شديد

ولا نستغرب إذا تشابهت الأفكار والأخيلة والأساليب عند شعراء أهل البيت (عليهم السلام) لأنه ناتج عن "أن لشعراء الشيعة مدرسة خاصة بهم تميزت عن باقي المدارس الأخرى بالنفس العربي الخالص" (٣٤). فلا غرابة بعد ذلك من وجود "هذه التقاربات الموضوعية والفنية بين شعرائها" (٣٥) وأيضاً قول الشاعر عبد المنعم الفرطوسي: (من الخفيف) (٣٦)

ظهر الحق فوق مهد الرجاء	بظهور المهدي بعد الخفاء
وتجلى نجم الإمامة منه	يوم ميلاده بأفق الولاء
هو فجر من الولاية طلق	شق بالنور ظلمة الكبرياء
بشر المصطفى محمد فيه	قبل ميلاد نجمه الوضاء
وتوالت من الائمة فيه	بالبشارات أصدق الأنباء
فرج عاجل وفتح مبين	وأمان للدين والضعفاء

فالشاعر في أبياته يكشف عن عقيدته التي آمن بها ويؤكد على أن هذه العقيدة لم تأت إلا من خلال الأمر الإلهي الذي بشر به الرسول محمد (ﷺ) وأكدته الائمة الأطهار (عليهم السلام) وأنه ينتظر هذا الفرج الذي هو الفتح المبين للدين والامة وهذا مصداق الحديث الشريف "الائمة من بعدي اثنا عشر" (٣٧). وهكذا فإن للبعد الديني في قلوب الشعراء أثراً عميقاً وخاصة حين يستنهضون الإمام المهدي (ﷺ) في أشعارهم لأنه يمثل أمل

الإنسانية في عدالة اجتماعية حقيقية، دعت إليها الأديان جميعاً وبالأخص أبناء المسلمين، وهو صاحب دولة العدل الإلهي والمصلح العالمي لجميع الخلائق

المحور الثاني: طلب الثأر

ان طلب الثأر في قصائد الاستنهاض بالإمام المهدي (عليه السلام) هو من المسلمات لدى أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، بل أكدوا على مسألة اخذ الثأر من الظلمة وإحقاق الحق عموماً، وبالأخص الانتقام من الذين ظلموا أهل البيت (عليهم السلام) وقتلوهم وشردوهم، لذلك لا نجد قصيدة من قصائد الاستنهاض تخلو من طلب الثأر وهذا مما يعبر عن الحالة النفسية التي عانى منها الشعراء آنذاك، زيادة عن الكبت الذي عاناه الشاعر والفرد والذي تعرضت له الشعوب، وهذا نوع من أنواع التنفيس للشاعر والمتلقي، فكان الشعر الديني مشحوناً بالآلام فياضاً بالحسرة والأشجان نفس فيه الشاعر عن حياته التي أرهقها واقعه المؤلم، فإذا ما فكر الشاعر في دور الإمام الحسين (عليه السلام) وثورته على يزيد في نظم الشعر، فإنما يفكر في دعوة عامة للحرية والرفاه للذين حرم منهما، وكان يمثل سخطه على يزيد سخطه على دولة أهدرت كرامة الإنسانية وفضلت عليه الأنعام (٣٨)

. وهذا المعنى جسده الشاعر محمد الدراجي أيضاً بقوله: (من الكامل) (٣٩)

عجل فديتك إننا غرباء	يا سيدي وقلوبنا رمضاء
عجل فجمر الظلم ينهش دربنا	متوحش أنيابه حمراء
عجل فقد ظمأ الحسام لضربة	علوية ولها النفوس ضماء (٤٠)
لتفجر الدنيا بزلزال الهدى	ويقام يوم الحشر وهو جزاء
عجل فهذي كل أرض كربلا	فيها وكل اليوم عاشوراء
وبكل منعطف ترى شمراً لنا	دبح الهدى فأستأسدت أهواء

ولم تكن واقعة كربلاء واستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) واقعة تاريخية فحسب، بل أصبحت رمزاً لكل المظلومين، ولم تكن العروبة والوطنية شعاراً سياسياً عند الشعراء وإنما كانت إحساساً فطرياً وانتماءً لواقع تاريخي وجغرافي وتعبيراً نزيهاً عن الانتساب للأمة، لذلك نرى إن الشعراء يستنهضون الإمام بعد أن ضاقت صدورهم وتأججت

أحشاؤهم من ظلم بني صهيون الذين عاثوا في الأرض فساداً وقتلوا ودمروا الحرث والنسل ومنه قول الشاعر (السيد عبد المطلب ابو الريحة): (من الطويل) ^(٤١)

فلا يأخذنك الطيش «صهيون» إذ اناة فمن بعد الاناة لنا النصر
وان التي قد ظللتك بمكرها ستندم حتماً مذ يُحقيق بها المكر
فمهلاً بني «صهيون» إنا أمة أباة وإن الأمر من بعده أمر ^(٤٢)
فويل لها من شر يوم حسابه عسير وإن الليل يعقبه فجر

لذى نرى أن الشاعر يتوعد بني صهيون بيوم آت لا مفر منه وأن حسابهم في هذا اليوم سيكون عسيراً لأن الأمة الإسلامية أمة عريقة وإن أصابها الوهن فأن هذا الوهن لا بد له من نهاية بميلاد فجر جديد يعيد الحق إلى أهله ولم يكتف الشعراء بإظهار مظلومية أهل البيت (عليه السلام) وطلب ثأرهم بل جعلوا من هذه المظلومية شعاراً للدفاع عن هموم الإنسانية وتحملوا أعبائها لأنها تمثل حركة ثورية بوجه الطغاة في كل مكان وزمان بل حلقة انسانية تحوي جميع المتطلعين للعدالة والحرية وقد تجسد هذا المعنى في شعر السيد ابراهيم الطباطبائي اذ يقول: (من الطويل) ^(٤٣)

عهدتك يا بن العسكري ترجها عراباً على أبناء ناكثة العهد
إلى م ولما تستفزك عزمة تجشم فيها الحزن وخداً على وخد
وكم ذا وقلب الدين صاد غليله تلثم عرنين المهند بالصد
أطلت نزوحاً والعدو بمرصد يجرّد أسياًفاً وسيفك في الغمد
إلى اي يوم لم يقم لك موقف به الشموس تقي والرؤوس به تخدي
أثرها تشد البيد شعواء غارة سميراك فيها الرمح والصارم الهندي

المحور الثالث: الحجاج والمناظرة

وهي وسيلة المتكلم في جعل المتلقي يتقبل اراءه واتجاهاته وتوجيهاته ويستلزم التأثير، والاقناع والحوار من خلال الدليل والبرهان «ويعتمد ذلك على الامثلة والحجج وكل تقنيات الاقناع مروراً بأبلغ احصاء ووضح استدلال وصولاً إلى الطف فكرة وانفذها» ^(٤٤) وليس الحجاج ظاهرة فكرية حديثة ، بل له امتدادات قديمة عند اليونان والرومان

والمسلمين ويتجلى الحجاج واضحاً في ثقافتنا العربية الاسلامية^(٤٥)، ويراد به تبادل الحجج والافكار وتبادل وجهات النظر المختلفة من اجل الوصول إلى الحقيقة، واول من فتح باب الحجاج والمناظرة في الشعر عند اتباع مدرسة اهل البيت (عليه السلام) الكميت الاسدي ومنه قوله: (من الطويل)^(٤٦)

وما ضرب الامثال في الجور قبلنا لأجورَ من حكامنا المتمثل
لهم كل عام بدعة يحدثونها ازلوا بها اتباعهم ثم اوجلوا
تحل دماء المسلمين لديهم ويحرم طلع النخل المتهدل
فيا رب هل الآ بك الصبر يرتجى عليهم وهل الآ عليك المعول

ثم استمر الحجاج والمناظرة في مدرسة شعراء اهل البيت عليهم السلام فمن الطبيعي ان تصبح مقوماته مثلاً يحتذى به الشعراء ومنهم شعراء حقبة الدراسة ومنه قول الشاعر رضا الهندي: (من الطويل)^(٤٧)

ففيه اقر الشافعي ابن طلحة برأي عليه كل اصحابنا قروا
وجادل من قالوا خلاف مقاله فكان عليهم في الجدل له نصر
وكم للجويني انتضمن فرائد من الدر لم يسعد بمكنونها البحر
(فرائد سمطين) المعالي بدرها تحلت لان الحلي ابهجه الدر
فوكّل بها عينيك فهي كواكب لدر بها اعياني العد والحصر
ورد من (ينابيع المودة) مورداً به يشتهي من قبل ان يصدر الصدر
وفتش على (كنز الفوائد) فاستعن به فهو نعم الذخر ان أعوز الذخر

فلاحظ ان الشاعر يبين عقيدة الامام المهدي (عليه السلام) من خلال ما جاء في الاحاديث النبوية الشريفة، وكيف فسرتها كتب المذاهب الاسلامية الاخرى وهذا يدل على ثقافة الشاعر وسعة اطلاعه على عقائد الناس ومدى ايمانه بحيث يحيل المشكك إلى الاطلاع على ما ورد في كتبه من ادلة بحق الامام المهدي (عليه السلام). كذلك قول الشيخ محمد حسين ال كاشف الغطاء رداً على قصيدة (الشيخ الالوسي)^(٤٨) وهو أحد علماء بغداد، والمتكونة من (٢٥٠ بيتاً) والمؤلفة عام (١٣١٧هـ) إذ يقول: (من الطويل)^(٤٩)

ولا باس ممن جاء يسألُ قائلاً (أيا علماء العصر يامن له خبرُ
 لقد حار مني الفكر بالقائم الذي تنازع فيه الناس والتبس الأمرُ)
 ثم يختمها بحكمة رائعة تعبر عن علميته ويقينه بعقيدته إذ يقول:
 فبشرى لأعداكم بال امية كما بكم ال النبي لنا البشرُ
 سلام عليكم كلما نفحت صبا وما غربت شمس وما طلع البدرُ
 ولا برحت اعداؤكم في مهانة يعاجلها خزي ويعقبها خسرُ
 ولم يكن العلامة الشيخ عبد المنعم الفرطوسي بعيدا عن موضوع الحجاج المناظرة وهو
 صاحب الملحمة المعروفة (ملحمة اهل البيت عليهم السلام) في ثمانية مجلدات خص
 الجزء الثامن منها بالإمام المهدي (عليه السلام) وقد حاجج فيها بدءاً من اسمه ونسبه الشريف
 وألقابه إلى ظهوره ونصره من الله تعالى اذ قال: (من الخفيف) (٥٠)

وهو يسمى (محمد) وابو القا سم ويكنى كخاتم الانبياء
 والامام المهدي والخلف الصا لح منهم خيرة الصلحاء
 صاحب العصر والزمان المرجى حجة الله القائم الأولياء
 ثم يذكر كتاب الاثبات وكيف خصص فصلا في الآيات المؤولة في الامام المهدي (عليه السلام)
 وايضا كتاب المحجة الذي اختص بالإمام المهدي (عليه السلام) وما ذكرته هذه الكتب من ادلة
 وبراهين اذ قال:

وهدتنا من محكم الذكر أي فيه جاءت إلى الصراط السواء
 وكتاب (الاثبات) اثبت فصلا من علاها لطالب الاهتداء (٥١)
 خصه هاشم بتأليف سفر هو حقا (محجة العلماء) (٥٢)
 واقتبسنا تأويل ما جاء فيها من أحاديث خيرة الامناء
 ويستكشف من خلال قصائد الاستنهاض الحجاجية ان شعراءها قد عمدوا فيها للدفاع
 عن عقيدتهم ونصرتها وإلى درء حجج الخصوم والتأثير فيهم ودفعهم إلى اتخاذ موقف
 معين من العقيدة المهدوية معتمدين بذلك التقنيات الادبية المختلفة كاشفين عن هويتهم
 العقائدية التي تعد من اهم اصولهم الدينية.

٢-المبحث الثاني: الاتجاه السياسي

احتل الشعر العربي منزلة رفيعة في قلوب العرب منذ قديم الزمان، فكان ديوانهم الذي سجل تاريخهم المجيد بما فيه من بطولات ومآثر وما صاحبه من نكسات ومحن^(٥٣)، ولم تقتصر مهمة الشعر على تدوين الاحداث والمآثر، وانما لعب الشعر دورا كبيرا في تاريخ الامة، ويقول الجاحظ ان "العرب في جاهليتها تحتال في تخليدها، بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون، والكلام المقفى، وكان ذلك هو ديوانها"^(٥٤) الذي شاركها في جميع معاركها ضد المستعمرين والغزاة، وكان له الحضور الفاعل في تأجيج حماسة الجماهير واستثارتهم من اجل الدفاع عن الحق والاطوان، فضلاً عن تمجيد شجاعة المقاتلين ورثائهم، وهكذا كان حال الشعر العربي في كل العصور، فهو لسان الامة المتصدي لأعدائها والذائد عن شرفها وكرامتها. لقد كانت حقبة الدراسة مليئة بالتغيرات السياسية والفكرية مع مرارة الواقع ومأساته يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين "لقد كانت طبيعة الاشياء تقضي بان يذوب الانسان الشيعي ويتحطم نتيجة لقوة الواقع ومرارته، ولكن عوامل كثيرة، تشريعية وعقدية، ومن جعلتها العقيدة بالمهدي، حفظت توازنه النفسي وغذته بالأمل في الفرج الاتي"^(٥٥) وبما ان التاج الادبي -في اي مجتمع- هو المحرك للجماهير "فكل ثورة سياسية او نهضة اجتماعية، انما يعدها ويمدها ثورة فكرية تظهر اولا على السنة الشعراء واقلام العلماء لقوة الحس فيهم، وصفاء النفس منهم، ثم ينتقل تأثرهم إلى سائر الناس بالخطابة والكتابة فتكون الثورة او النهضة"^(٥٦) وقد تم تقسيم الفصل على ثلاثة محاور هي:

المحور الأول: استنهاض الناس للثورة على الاستعمار والاحتلال

لقد كانت الحالة السياسية في العراق بعد السيطرة العثمانية عليه غير مستقرة لذلك تميزت بكثرة الثورات والتمردات وكان حكام العراق لا يهتمهم الاصلاح، بل فرض الضرائب والانفراد بحكم الولاية^(٥٧) وكان العراقيون في اثناء الحكم العثماني مسلوبى الارادة فضلاً عن انهم يفقدون القيادة وبشكل ادق يفقدون القائد الذي يمكن ان يجمع شعبه حوله، ليكون بهم طاقة وقوة بناء ولهذا كانت الاوضاع الاقتصادية متردية والاحوال الاجتماعية سيئة، يدل عليها حوادث السلب والنهب مع قلة المدارس ودور العلم،

ونتيجة إلى الحالة السياسية المزرية ولتعسف الحكام و الولاة وسوء الاوضاع العامة في البلد وتدهور الاحوال المعيشية والثقافية والصحية، انبرى الشعراء بوصفهم مرآة المجتمع التي تنعكس عليها صورته، فوجهوا اشعارهم نحو الشكوى من الحياة ووظفوها لبيان تلك المآسي، واعلان الصورة الحقيقة لتلك المجتمعات مطالبين بإقامة العدل والمساواة وهذا ما يؤكد الشاعر رضا محمد الهندي بقوله: (من الطويل) ^(٥٨)

تمادى زمانُ البعد وامتدَّ ليله	وما أبصرتْ عيني محياك يا بدرُ
ولو لم تعللني بوعدك لم يكن	ليألف قلبي في تباعدك الصبرُ
ولكن عقبي كلَّ ضيقٍ وشدة	رخاء وإن العسر من بعده يسرُ
وإن زمان الظلم إن طال ليله	فعن كذبٍ يبدو بظلمائه الفجرُ
ويطوى بساط الجور في عدل سيد	لألوية الدين الخفيف به نشرُ
هو القائم المهدي ذو الوطأة التي	بها يذر الاطواد يرجحها الذرُ

فالشاعر الهندي يقول لولا وعد الله سبحانه وتعالى بظهورك لم أستطع الصبر على هذه المصائب والشدائد ولكنني على يقين تام ان بعد العسر يسر وبعد الليل يأتي النهار، ولا يقصد الشاعر في ابياته نفسه فقط وانما يقصد جموع الناس الصابرة على الظلم والبلاء باعتبارهم من الذين ينتظرون الامام وعدله، لأنهم يحملون العقيدة نفسها، مما يجعل النفوس مطمئنة على مستقبل يتحقق فيه فجر الانسانية السعيد ولم يكن الشاعر محمد جمال الهاشمي بعيداً عن هذا الوعي والاحساس فهو يشير إلى المدارس الفكرية التي غزت بلادنا في النصف الاول من القرن العشرين فيقول: (من الكامل) ^(٥٩)

يا مدرك الاوتار هذي طفحة	علوية فاضت لذكر الثار
انا لا أفتش في العصور فعصرنا	آلامه تربو على الاعصار
هذي بلاد المسلمين تقودها	بيد النفاق مطامع الكفار
قد مزقتها فكرة وسياسة	فالجار لا يدري بقصد الجار
وسعت إلى استعمارها بوسائل	فتاكة يخشى شباها الضاري
اوحث لها الفكر المبيدة فاغتنى	هذا يميني وذاك يساري

فيستنكر الشاعر في ابياته القيادات السياسية التي زرعها الاستعمار في امته لتقوم على تمزيق هذه الامة خدمة لمصالحه، ومن اجل البقاء على راس السلطة، وهذه دعوة حقيقية للمؤمنين إلى التحمل والصبر والصمود امام الحكومات التي تضطهد الانسان وتشر الظلم لأجل مصالحها الانية، ويقول الصافي الكلبايكاني «وليعلم أنّ معنى الانتظار ليس تخلية سبيل الكفار والاشرار، وتسليم الامور اليهم والمرأته معهم وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاقدمات الاصلاحية»^(٦٠)

المحور الثاني: الدعوة الى الثورة على الظلم والانحراف

ان الدين الإسلامي دين عظيم جامع شامل، لا يضاهيه في أبعاده المختلفة أي فكر أو عقيدة، وبما أنه خاتم الأديان فلا يعيه بمجموعه أي عقل من عقول الآدميين سوى العقل الأول للرسول (ﷺ) وأهل بيته (عليه السلام)، ومنهم خاتم الأوصياء الإمام المهدي (ﷺ) صاحب دولة العدل الإلهي، فالإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لجميع عباده ديناً نهائياً يستطيعون من خلال الالتزام به بلوغ الكمالات والمقامات العليا، فهو طريق الخير والسعادة الأبدية لهذا الإنسان، وفيه كل ما يخوّل المرء أن يعيش حياة هائلة كريمة عزيزة. وهذا من مصاديق دولة الإمام المهدي (ﷺ) كما قال الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سأله أحد أصحابه «أنت صاحب هذا الأمر قال: لا. قال: من هو؟ قال: الذي يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً على فترة من الأئمة»^(٦١) وبما أن الإسلام «ليس ديناً نظرياً أو فردياً وإنما هو دين يمثل فلسفة نظرية وعملية من أجل إدارة شؤون الأفراد والمجتمعات في قضاياها الصغيرة والكبيرة»^(٦٢) فالشاعر رضا الهندي يصرح عن ألمه ومعاناته لما أصاب الدين من تخلف وتدهور على يد أهل الانحراف والظلال، وما يعاني المجتمع من ظلمهم وجرائمهم اتجاه الناس، وهو بهذا يكشف حقيقة الحكم وما يقومون به من أجل مصالحهم. من خلال قوله: (من البسيط)^(٦٣)

طالت علينا ليالي الانتظار فهل	يا بن الزكيّ ليل الانتظار غدُ
فأكحل بطلعتك الغراً لنا مقلّاً	يكاد يأتي على إنسانها الرمدُ
ها نحن مرمى لنبل النائبات وهل	يغني اضطبارٌ وهي من درعه الزردُ
كم ذا يؤلف شمل الظالمين لكم	وشملكم بيدي أعدائكم بددُ

فترى الشاعر يتحدث بلسان الجماعة عن المعاناة التي يعاني منها المجتمع، وطول الانتظار، وهو نوع من انواع الشكوى والعتاب، ويدعو لظهور الإمام لأن في ظهوره تكتحل العيون التي أصابها الرمد من سهر الليالي، ونبال النائبات وظلم الحكام، وهو بهذا يزرع الأمل في نفوس المستضعفين بأن الفرج قادم، مهما طال ليل الظلم والاستبداد ومنه أيضاً قول الشاعر محمد الدراجي إذ يقول: (من الكامل) ^(٦٤)

عجل فقد رعت حياتي صبرها واستنزف القلب الصبور بلاء
وتبرجت فينا الرذيلة وهي في بلداننا سجدت لها الأمراء
وإذا ((الدراهم)) زانيات بيننا فسقت ومن عاداتها الخيلاء
وتعملق الكذب الملون وجهه بجميل قول كله اغراء
فترى الشاعر يرجو من الإمام من خلال دعائه الذي جاء به على صيغة الأمر كثرة انتشار الرذيلة وخاصة بين الامراء والحكام الذين باعوا اوطانهم بالدراهم والمناصب التي شبهها الشاعر بالزانيات بين الناس في فسادها، فضلاً عن وعودهم الكاذبة إلى شعوبهم التي تعاني من الظلم والتخلف، من أجل كسب تأييدهم وابقائهم على عروشهم ومناصبهم التي سجدوا لها. ومنه قول الشاعر محمد جمال الهاشمي: (من البسيط) ^(٦٥)

ضاق الخناق بنا في كل ناحية فلا ملاذ لنا إلّاك ينجينا
فأنهض فكم من حسين غص في دمه فينا وكم من يزيد في نوادينا
كم ذا وقوفك والأحداث تنشرنا على الرزايا وبالأهوال تطوينا
جرد حسامك واحصد رؤساً جبلت على الجرائم توجيهاً وتكوينا
يجسد الشاعر الخناق الذي احاط بهم من كل ناحية فلم يترك لهم ملاذاً سوى اللجوء إلى الامام لكي ينجيهم مما حل بهم، مشبهاً هؤلاء المظلومين بالإمام الحسين (عليه السلام) الذي ضيق عليه الخناق وقتل مظلوماً ملطخاً بدمه واصحابه مجزرين في واقعة كربلاء، ومشبهاً ظلام عصره من الحكام بـ(يزيد) الطاغية.

المحور الثالث: الدفاع عن المظلومين والمستضعفين

لقد اكد الاسلام على شخصية الفرد المسلم من خلال امرين؛ الاول الايمان والاعتقاد الصحيح بالثوابت العقائدية، والثاني هو العمل الصالح، وقد اقترن الايمان والعمل في كثير من الايات القرآنية، لانهما مكملان لبعضهما ومنه قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٦٦) وقوله تعالى «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٦٧) ومن خلال الايتين الكريمتين يتبين بان الايمان بدون العمل الصالح لا يكون تاما، ولا العمل بدون الايمان يكون تاما، ومن اهم تجليات العمل الصالح هي السعي في خدمة الناس والمجتمع والدفاع عنهما، فالشاعر محمد الدراجي يطلب من الامام التعجل في الظهور ونصرة المستضعفين وتخليصهم من انياب الوحوش التي اخذت تنهش بهم، ويذكر بانه وهؤلاء المستضعفين هم جنود الامام المستعدين للدفاع عن دولة العدل الالهي مضحين بأرواحهم من اجلها فيقول: (من الكامل)^(٦٨)

عجل للمستضعفين تفجر انت الذي ستقوده ودماء
هذا انا ياسيدي بترابكم متمرغ ويحوطني الاعداء
هذا انا يا سيدي ودمي لكم نذر ويخجل لهفتي الاهداء
وا حسرتاه لدي عمر واحد اهديكم ويصول في رجاء
ويلاحظ ان شعوب العالم الاسلام لا يتألمون بسبب العدوان الخارجي وهجوم القوى الاجنبية فقط وانما هم في شقاء من قبل حكوماتهم المستبدة ايضا، حيث ان الارض على اتساعها تضيق بهم، ويشعرون بأنهم في سجن كبير.

ولم يكن الشاعر محمد جمال الهاشمي بعيد عن هذا المعنى فقد صورته في ابياته إذ يقول: (من الكامل)^(٦٩)

نشكوك آلاماً تفت قلوبنا والجسم قد أمسى الغداة نخيلاً
يا رب اضنانا الفراق وطوله والليل قد أمسى يطول ثقيلاً
والظلم فرقنا وشتت جمعنا كم ذا رأينا في العراق قتيلاً

قد قلت يا ربّي الكريم مبيناً فعبادنا لا يظلمون فتيتلا
ندعوك يا ربّ العباد خلاصنا من زمرةٍ عاثت بنا تقتيتلا
فالشاعر يشكو متحدثاً باسم الجماعة الآلام التي فتت قلوبهم، وانحفت اجسامهم،
واطالت ليلهم نتيجة الظلم الذي فرقهم وشتت جمعهم مما ادى إلى سقوط القتلى
والمظلومين في بلدانهم، ثم يستشهد بقوله تعالى «وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا»^(٧٠) فيدعو الله
سبحانه وتعالى ان يخلص العباد من ظلم هذه الزمر التي عاثت بهم تقتيتلا وتشريداً.
واما الشاعر موسى كاظم عز الدين فهو يعلن استغاثته بالإمام المهدي (عليه السلام) بشكل
صريح بل ويؤكد عليها لكي ينهض الامام معلنا دولة العهد الالهي التي تكحل ابصار
المستضعفين والمظلومين فيقول: (من الطويل)^(٧١)

أغثنا رعاك الله بالطلعة التي هي الشمس لكن دونها الشمس والبدر
أغثنا رعاك الله بالفيلق الذي يغص به سهل البسيطة والوعرُ
أغثنا رعاك الله بالبيض والقنا فأَنَّ دما حربٍ يوم الوغى هدرُ
إلى ان يصل بقوله

متى تكحل الابصار منا بنظرةٍ بطلعتك الغرا فقد مسنا الضرُّ
فالشاعر يتحدث بصوت الجماعة معلنا استغاثتها بالإمام بعد ان يصفه بانه شمس دولة
الحق التي لا يضاهيها الشمس والبدر لان نورها سوف يعم البرية جمعاء بالعدل والحق.
المبحث الثالث : الاتجاه الاجتماعي والاخلاقي

يمثل الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه الشاعر والمتلقي عاملاً مهماً في انتاج النص
الادبي لان الشاعر^(٧٢) عندما يعبر عن افكاره ومشاعره، فانه لا يعبر عن تلك الافكار
والمشاعر في عزلة عن الواقع الاجتماعي المحيط به^(٧٣) ولهذا تكون المشكلات
الاجتماعية للعصر الذي يعيش فيه الشاعر هي التي تحفزهم وتلهمهم لبيدع في ما ينتج من
نتاج ادبي او فني، وقد مثلت الحوادث الاجتماعية المهمة ولاسيما الاحتلال
والحكومات الجائرة والانتكاسات التي شهدتها العراق في حقبة الدراسة دافعا قويا
للشاعر العراقي بان يعبر عن موقفه ازاء هذه الحوادث، وما نتج عنها من التردّي
والتخلف الاجتماعي .

المحور الاول :نقد الآفات الاجتماعية والدعوة للنهوض بالمجتمع قامت الدولة الاسلامية في المدينة المنورة على الشريعات القرآنية التي جاء بها القرآن الكريم وطبقها الرسول الاعظم (ﷺ) مبتثا بذلك دعائمها العظيمة التي عجزت عنها حضارات كثيرة منها حضارة فارس، والرومان، وحتى السياسات الحديثة ^(٧٣) "ومن اهم سمات هذه الدولة تقرير العبودية الخالصة لله وحده، فلا يعبد سواه من آلهة البشر او المال او مختلف الاصنام، ومن ثم صناعة النظام الاجتماعي المتعاون والمتكامل الفاضل، الذي تحضر فيه الفواحش والمنكرات، ومجتمع الاخوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعدل اساس المجتمع" ^(٧٤) بينما نجد ان المجتمعات غير الاسلامية قد استشرت فيها الانانية وتفكك الاسرة وانهلال المجتمع ^(٧٥) "وهذا ما يظهر الفارق الجوهرى بين دور الانبياء في بناء المجتمعات، وبين العلمانيين الذين يخربون ويهدمون مجتمع الانسان والانسانية" ^(٧٦) وقد جسد هذا المعنى الشاعر رضا محمد الهندي بقوله: (من الطويل) ^(٧٧)

ومولده (نور) به يشرق الهدى	وقيل لظامي العدل مولده (نهر) ^(٧٦)
فيا سائلاً عن شأنه اسمع مقالةً	هي الدرّ والفكر المحيط لها بحرُ
ألم تدر ان الله كَوْنُ خلقه	ليمثلوه كي ينالهم الاجرُ
وما ذاك الا رحمةً بعباده	ولا فما فيه الى خلقهم فقرُ
ويعلم ان الفكر غاية وسعهم	وهذا مقامٌ دونه يقف الفكرُ
فاكرمهم بالمرسلين ادلةً	لما فيه يرجى النفع او يُختشى الضرُ

فالشاعر يصف مولد الامام بد(النور) الذي يشرق ويضيء على العالم ناشر الهدى ومبين طريق الحق والهداية، كما يصفه بد(النهر) الذي يحمل المياه ليهب بها الحياة لكل البشرية، وهذا دليل على رحمة الله سبحانه وتعالى الذي خلق الخلق ولم يكن بحاجة اليهم فضلاً عن ارساله الرسل والانبياء لهداية الناس وارشادهم الى الطريق القويم الذين يصلون به الى السعادة الابدية، لذلك يجب على الانسان الاجتهاد في اصلاح عيوبه، ثم الانطلاق لاصلاح المجتمع وهذا المعنى قد تناوله شعراء الاستهزاء ومنهم السيد موسى بحر العلوم بقوله : (من الخفيف) ^(٧٧)

هلك الناس في ضلالتهم كلما كرّ مرشداً فروا

همها في الحياة لذتها وقصارى امالها الوفرة
 فيهم العبد كل ذي ورع والخليع التلابة الحر
 خطبوها رذائل وبها دخلوا والفضائل المهر
 غرهم زبرج الحياة ولو رجعوا للعقول ما اغتروا

فالسيد يبين ان من لا يؤمن بالدين فهو هالك لأنه سيعيش حياته ضالا وليس همه الا اشباع حاجته الجسدية كالبهائم، الا انه عندما يؤمن ينزع حياة التخلع والرذائل ويتورع عن الموبقات، كما انه يشبه هذه الرذائل بالمرأة التي قاموا بخطبتها وكان مهرها فضائلهم التي تنازلوا عنها، وهذا يدل على جهل الناس وعدم رجوعهم الى عقولهم التي جعلها الله سبحانه وتعالى لهم نجاة في الدنيا والاخرة، ولم يكن الشاعر محمد الدراجي بعيدا عن هذا المعنى بقوله: (من الكامل) (٧٨)

وتجبرت فوق التقى مزابل من خانعين وكلهم خبثاء
 ومضت تعربد في الشريف مطارق وقست على قبضاتها الجبناء
 وتكالت ضد الغيور مخالب هي للدخيل مطية رعاء
 ومضت تلون وجهها بخديعة حرباء أوهي حية رقطاع
 زمر يسيل لعبها بدناء شهواتها فيها هي اللقطاع
 وتشixت في ذي الربوع زعانف هي بوق كل منافق وغناء
 وتسود في حلماتنا غنم لها عند «الحشيش» مذلة وثغاء

فالشاعر ينقل لنا صورة من الحالة التي وصل اليها المجتمع من التخلف واتباع الاطماع والشهوات وتكالب قوة الشر واصحاب الدنيا على الامة، فضلا عن اقصاء الغيارى من هذه الامة ومطاردتهم، ولم يكن الشاعر حميد جواد الاعرجي بعيدا عن هذا المعنى فهو يقول: (من البسيط) (٧٩)

اخلاقنا لو تسلنا انها ذهبت وما تبقى سوى ما منه ننجر
 فالكذب حل محل الصدق أبدله والغش فينا تفشى وانتهى الامر
 اما النفاق فلا شيء يعادله اذ صار طابع عصر كله غدر

والخلف عندهم سهل وتسمعه في كل حين كأن المرء مضطرب
 اما الربى والرشى والخمر قد آفاتها في الناس سرهم سر
 تعمق الشر فيهم عمق واقعهم ويا له واقعا طعم له مر
 فالسلب والنهب اضحى عادة لهم وعادة الشتم امر ما به نكر

فقد نظر الشاعر من خلال ابياته الى المجتمع بعيون نقدية كاشفاً ما كان يعانيه المجتمع من الآفات التي تفشت به ومنها (النفاق، الربا، الرشى، السلب، النهب، شرب الخمر، سوء الخلق)، وهو بهذا يدعو الى تصحيح مسار المجتمع للوصول الى حياة أفضل تشمل الفضائل والاخلاق الحسنة.

المحور الثاني: الدعوة الى محاربة الافكار الدخيلة

ان الاحتلال الانكليزي للعراق واجه مقاومة على درجة عالية من التنظيم ووضوح الرؤية والهدف فقد امتشق العلماء والادباء يراع الجهاد على المستويين الحربي والادبي^(٨٠)، وبعد تسلط هذه القوى الاستعمارية على البلاد عمدت الى نقل الافكار الغربية عن طريق البعثات او عن طريق السفر والاختلاط بالعالم الغربي لبعض فئات المجتمع وبالاخص افراد الطبقات الحاكمة التي جاءت بهم هذه القوى، وسلطتهم على رقاب الامة ليكونوا لها خانعين خاضعين مؤتمرين بأوامرهم، وبعد سيطرة هذه القوى والاحزاب على البلاد بدأت تنشر سمومها داخل المجتمع من اجل تشويش الافكار وغسل الادمغة والتضليل عن عمد واصرار، لزعة المجتمع العربي الاسلامي، وقد ركزت على طائفة الشباب لأنها بناة المجتمع وركنه الاساسي، وقد قامت هذه القوى ببث سمومها المختلفة لضرب الثوابت المجتمعية والاسلامية، ولم يكن الشاعر عبد المطلب ابو الريحة بعيداً عن هذا المعنى اذ يقول: (من الرمل)^(٨١)

يا امام العصر أدركنا فقد اوهن الاحزاب بالبغي قونا
 انهم اعداؤنا تبا لهم او تدري ما لقينا من عدانا
 شككت ابناءنا في ديننا وإذا التشكيك والكفر غزانا
 حاربنا جهدها عامدة اضمرت للدين محواً يا رجانا

فالشاعر يذكر الاحزاب التي ادى تناحرها - في تلك الحقبة - الى تأخر البلد وتهديم قيم المجتمع، فادرك الشاعر ان هذا الصراع الحزبي يضعف المجتمع مما يؤدي الى انهيار بناء التحتية، وقد جسد هذا المفهوم قول محمد جمال الهاشمي: (من الكامل) ^(٨٢)

هذي بلاد المسلمين تقودها بيد النفاق مطامع الكفار
الى ان يقول:

وسعت الى استعمارها بوسائل فتاة يخشى شباهها الضاري
اوحى لها الفكر المبيدة فأغتنى هذا يميني وذاك يساري
يستكرون النيل منها والهدى يصمى وليس يرد بالانكار
فالشاعر يحذر بلاد المسلمين من الافكار والقوى التي تحاول السيطرة عليه من اجل
اضعافه ونيل مطامعها، يقول الشاعر عبد الرزاق ال دراغ: (من الكامل) ^(٨٣)

يا سيدي المهدي والقلب امتلى فرحا تنز بحرقه الولهان
الى ان يصل بقوله:

وفشى الفساد فلا صدوق منكر او سامع ما جاء في النكران
وأتى يغذ السير غرب طامع فينا وشرق معلن الكفران
الدين افيون الشعوب بزعمه والدين اخر موكب الانسان
فالشاعر يث بحزنه وهمومه وشكواه الى الامام على ما اصاب المجتمع من ضياع للحق،
وانتشار للفساد وذلك بسبب القوى والافكار الخارجية ، اما الشاعر محمد حسين
الصغير فيرد على هذه الدعوات بقوله: (من الكامل) ^(٨٤)

ومبادئا تسعى تدبر امرها تحت الستار لتخدع الاغرار
جمعن من هنا وهنا مثلما جمع الصبا الاوساخ والاقذارا
ولرب اعصار بها متفجر هدم اليقين وشيد الانكارا
ولرب فلسفة كأخرى مثلها جنبا لجنب معصما وسوارا

فلاحظ ان الشاعر يحاول ان ينبه المجتمع من دخول هذه النظريات الوافدة التي تتعارض مع المسلمات التي يقوم عليها مجتمعنا، وبهذا يكون شعراء الاستنهاض قد أسهموا

بمواهبهم الادبية من اجل اصلاح المجتمع والنهوض به والدفاع عنه، فضلا عن انهم قد ركزوا على طبقة الشباب لأنهم القوة الفاعلة والطاقة الكبيرة التي تمد الامة بالحركة والنشاط والامل الكبير في طموحاتها نحو المستقبل.

نتائج البحث :

إن شعر الاستنهاض كانت له اصول قديمة منذ العصر الجاهلي، ولكنه كان رهينا للنظام القبلي لأن الشاعر فرد من افراد قبيلته، ولم يكن مهتماً بمشكلات المجتمع وآماله، أما في العصر الاسلامي فكان الاستنهاض ضمن قصائد الفخر بالإسلام والدفاع عنه ثم امتزج في العصرين الاموي والعباسي مع أغراض أخرى منها الرثاء والفخر والهجاء والشكوى ورثاء المدن، حتى وصل الى الحقبة التي سبقت حقبة الدراسة ليستقل بنفسه غرضاً قائماً بذاته بعد ان كان أبياتاً متفرقة ضمن قصائد الرثاء الحسيني.

لقد استثمر شعراء الاستنهاض في قصائدهم قضية الإمام المهدي (ع) بوصفها عقيدة ورمزا للعدالة وهي مسألة حتمية لدى الشاعر والمتلقي، فضلا عن ان المهدي (ع) صاحب دولة العدل الالهي والمدخر الى اقامة العدل والاخذ بثأر المظلومين بوصفه ولي الدم، وقد بينوا ايضا من خلال قصائدهم الاستنهاضية عقيدة الإمام وما جاءت به الآيات والأحاديث الكريمة ليقوموا بمحاججة خصومهم ودفع شكوكهم التي حاولوا فيها الاشكال على هذه العقيدة، بل تحريفها في أحيان كثيرة.

كشف الاتجاه السياسي لقصيدة الاستنهاض بوصفه سجلا تاريخيا مهما للأحداث، ما للشعراء من دور فاعل في تأجيج حماسة الجماهير واستثارتهم من أجل الدفاع عن الحق والوطن والوقوف بوجه الاستعمار وعملائه، كما قام الشعراء ايضا عبر قصيدة الاستنهاض بالدعوة الى الثورة ضد الظلم والانحراف الذي استفحل داخل الامة من الظلمة واعوانهم، فضلا عن انهم قاموا بالدفاع عن المظلومين والمستضعفين وذلك من خلال ايمانهم بالثوابت العقدية التي تؤكد مسؤولية الجميع بالدفاع عن الحق ونصرتة، للوصول الى المجتمع الفاضل الذي تسوده العدالة والحرية.

اما الاتجاه الاجتماعي فقد كشف بان المشكلات الاجتماعية للعصر الذي يعيشه الشاعر هي التي تلهمه وتحفزه في انتاجه الادبي والفني وبما ان العراق مر في حقبة الدراسة

بأشكال متعددة من الاحتلال والسيطرة الاجنبية والانتكاسات التي ادت بالشعراء الى التعبير في قصيدة الاستنهاض عن موقفهم ازاء هذه الاحداث ليرسموا صورا فنية تعكس نقدا اجتماعيا لهذا الواقع، بل اكدوا على الدعوة الى محاربة الافكار الغربية والدخيلة التي حاولت القوى الخارجية نشرها داخل المجتمع لا سيما محاولة التأثير في الشباب بوصفهم القوى الفاعلة والطاقة الكبيرة التي تمد الامة بالحركة والنشاط. الهوامش:

١. ينظر تاريخ الشعر العربي في صدر الاسلام: ٣٩٦/١.
٢. م. ن: ٣٩٧/١.
- ٣- تاريخ الادب العربي: ١٩٠.
- ٤- ديوانه: ١٦.
٥. ديوان كعب بن مالك: ٦٦.
٦. ينظر: الاستنهاض في الشعر العباسي دراسة موضوعية فنية، فهد نعيمة مخليف، (اطروحة دكتوراه) إلى مجلس كلية الآداب، الجامعة المستنصرية: ١١
- ٧- اعيان الشيعة: ٧١/٢٣.
- ٨- هو الكميث بن زيد الاسدي ابو المستهل ولد في الكوفة سنة (٦٠هـ) وتوفي سنة (١٢٦هـ) ذب هذا الرجل عن أهل البيت بلسانه ولم يكن يقصد عطاياهم كما عليه عادة الشعراء، وقال الإمام الباقر (عليه السلام) فيه (لاتزال مؤيد بروح القدس ما دمت تقول فينا) بصائر الدرجات: محمد بن الحسن ت (٢٩٠هـ)، تحقيق محسن كوجة البزيري، مكتبة المرعشي، قم، (١٤٠٤هـ): ٣٩٦
٩. الورد بن زيد الاسدي الكوفي: أخو الكميث وقد عده الشيخ الطوسي من رجال الباقر، ينظر رجال الطوسي تحقيق محمد صادق بحر العلوم، دار الذخائر، قم، ط ٢، (١٤١١هـ)، ١٢٣/١٦٣٩.
- ١٠- مقتضب الاثر في النص على امامة الاثني عشر: ٥٠
١١. حديث الاربعاء: ٢٤٠/٢
١٢. هو دعبل بن علي الخزاعي أصله من الكوفة وقيل من قرقيسا انتشرت مدائحه لأهل البيت (عليهم السلام) وذاع صيته ولد في سنة (١٤٨هـ) وتوفي سنة (٢٤٥هـ) وقيل سنة (٢٤٦هـ) ينظر (الاجاني: ٣/٥٢٧).
١٣. عيون اخبار الرضا: ٢/٢٦٩، كمال الدين: ٣٧٢.
- ١٤- المصلح العالمي: ١٧٧، وينظر كتاب الكشكول: بهاء الدين العالمي.
١٥. ديوان محسن أبو الحب الكبير دراسة في الموضوع الشعري: د. علي المصلاوي وكريمة نوماس، مجلة اهل البيت العدد ٧، (٢٠٠٩م): ٥٧.

١٦. ينظر قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة بالشعر العراقي للحقبة (١٢٠٠-١٣٠٠هـ) دراسة تحليلية: بحث تطور قصيدة الاستنهاض.
١٧. سورة النور: آية، ٥٥.
١٨. تفسير الميزان: ١٨/١٥٥.
١٩. سورة الصف: آية، ٩.
٢٠. الدر المنثور: ٤/١٧٦.
٢١. تفسير القرطبي: ٨/٩، ١٤١/٢١٢.
٢٢. تنظر الآية: ١٠٥ من سورة الأنبياء، والآية: ٦٠ من سورة الحج، والآية: ١٥٩ من سورة النساء.
٢٣. المعجم الكبير للطبراني: ١٠/١٦١، الملاحم والفتن: ٣٢٢.
٢٤. الملاحم والفتن: ٢٢٣.
٢٥. الغيبة للنعماني: ٢٣٩.
٢٦. ينظر الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، ٢٣٩.
٢٧. معجم شعراء الحسين: ٥٠٥.
٢٨. ملامح من الشعر العراقي الحديث، مقال محي الدين إسماعيل، مجلة الآداب، العدد ١، السنة الثالثة، كانون الثاني، (١٩٥٩م): ٤٩.
٢٩. نظرية الادب: ٥٠.
٣٠. الشعر والفكر المعاصر: العراق (١٩٧٤م): ٥.
٣١. ديوانه (مع النبي واله): ٢٩٧-٢٩٨.
٣٢. سنن الترمذي: ٢/٣٠٨.
٣٣. الكوكب الدري: ١٥٩-١٦٥.
٣٤. مراثي الإمام الحسين (رسالة ماجستير): ٢٦.
٣٥. لغة الشعر بين الجيلين: ٢٥.
٣٦. ملحمته: ج ٨، ٢٠٠-٢٩٥.
٣٧. فرائد السمطين: ١/٤٥.
٣٨. الشعر العراقي اهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر: ٢٩.
٣٩. مستدرك شعراء الغري: ٣/١٤٣.
٤٠. ظمأ: الصحيح (ظمئ) ولعله حصل خطأ في التصحيف.
٤١. مستدرك شعراء الغري: ٢/١٥٤.
٤٢. أمة: الصحيح (لأمة) ولعله حصل خطأ في التصحيف.

٤٣. معجم شعراء الحسين: ٧٦-٧٧.
٤٤. الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنياته واساليبه: ٢٧.
٤٥. ينظر كتاب الاحتجاج للطبرسي، كشف الغمة في معرفة الائمة للأربلي، إلزام الناصب اليزدي الحائري.
٤٦. ينظر شرح الهاشميات: ٤.
٤٧. ديوانه: ٢٨-٣٠.
٤٨. الشيخ الالوسي: هو جمال الدين ابو المعالي بن بهاء الدين محمود الحسيني الالوسي ولد (١٢٧٣هـ) وهو صاحب التفسير الشهير روح المعاني، كان صوفيا وقد تأثر بمؤلفات ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكان سلفيا محبا لدعوة محمد عبد الوهاب، توفي (١٤٤٢هـ). ينظر كتاب الصولة العلوية على القصيدة البغدادية: السيد صادق آل بحر العلوم.
٤٩. ينظر الموسوعة الشعرية المهدوية: ٢٥٢-٢٧٣، وينظر اروغ ما قيل في محمد واهل بيته: (٦٦٠-٦٦٩).
٥٠. ملحمة: ج ٨، ٢٠٠-٢٩٥.
٥١. اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن الحر العامل، (ت ١١٠٤هـ).
٥٢. المحجة فيما نزل بالقائم الحجة: هاشم البحراني.
٥٣. ينظر طبقات فحول الشعراء: ٢٤/١.
٥٤. كتاب الحيوان: ٦٤/١.
٥٥. معجم شعراء الحسين: ٥٠٨.
٥٦. احمد حسن الزيات كاتبنا وناقدا: ٧٤.
٥٧. ينظر تاريخ العراق في العهد العثماني: ٢١.
٥٨. ديوانه: ٢٦.
٥٩. ديوانه (مع النبي واله): ٢٩٥-٢٩٦/١.
٦٠. بحوث في الحياة السياسية لأهل البيت: ٣٤٨.
- ٦١- تفسير أبي حمزة الثمالي: ٨٢.
- ٦٢ - الاصلاح والمحافظة في الفكر الديني: ١٩.
- ٦٣ - ديوانه: ٤٤.
- ٦٤ - مستدرك شعراء الغري: ١٤٤/٣.
- ٦٥ - ديوانه (مع النبي واله): ٢٩٧.
- ٦٦ - سورة البقرة: اية ٦٢.
- ٦٧ - سورة البقرة: اية ٢٥.

- ٦٨- مستدرك شعراء الغري: ١٤٣/٣.
- ٦٩- ديوانه (مع النبي واله): ٢٩٧-٢٩٨.
- ٧٠- سورة النساء: آية ٤٩.
- ٧١- الموسوعة الشعرية المهدوية: ٢٣٢/٧.
- ٧٢- سيكولوجيا الابداع والفن والادب: ٤١.
- ٧٣- سيرة الرسول في القيادة والمناهج الانسانية: ٣٧.
- ٧٤- سيرة الرسول في القيادة والمناهج الانسانية: ١٤٢.
- ٧٥- ديوانه: ٢٦.
- ٧٦- في هذا البيت إشارة الى ميلاد الامام المهدي (عليه السلام) فكلمة (نور) تشير الى سنة (٢٥٦هـ)، والثانية (نهر) تشير الى سنة (٢٥٥هـ) حسب التاريخ الابداعي.
- ٧٧- الكوكب الدرّي: ٤٧٤.
- ٧٨- مستدرك شعراء الغري: ١٤٤/٣.
- ٧٩- ديوانه الازاهير الندية: ٩٩.
- ٨٠- الادب العربي في كربلاء: ٢٦.
- ٨١- مستدرك شعراء الغري: ١٦١/٢.
- ٨٢- ديوانه (مع النبي واله): ٢٩٥.
- ٨٣- مستدرك شعراء الغري: ٨١/٢.
- ٨٤- مستدرك شعراء الغري: ٥٥/٣.
- المصادر والمراجع :
- القران الكريم.
- ١- اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، منشورات دار الاعلمي، بيروت، لبنان، ط ١، (٢٠٠٤م).
- ٢- الاحتجاج: احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، تحقيق ابراهيم البهادلي والشيخ محمد هادي، نشر دار الاسوة، إيران، قم، ط ٢، (١٤١٦هـ).
- ٣- احمد حسن الزيات كاتباً وناقداً: د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، (١٩٨٢م).
- ٤- الاصلاح والمحافظة في الفكر الديني: د. بلال نعيم، دار الهادي للطباعة، بيروت، ط ١، (٢٠٠٢م).

- ٥- اعيان الشيعة: محسن الامين، مؤسسة التاريخ العربي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ٥، (٢٠٠٠م).
- ٦- الاغانى: لابي فرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، تحقيق احمد صقر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ١، (١٤٠٤هـ).
- ٧- بحوث في الحياة السياسية لأهل البيت (عليه السلام): اعداد مركز نون للتأليف والترجمة، نشر جمعية المعارف الاسلامية، بيروت، لبنان، ط ١. (١٤٣٣هـ).
- ٨- بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار (ت ٣٩٠هـ)، تحقيق محسن كوجة التبريزي، نشر مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، (١٤٠٤هـ).
- ٩- تاريخ الادب العربي في العراق (١٥٣٧-١٩١٧): عباس العزاوي، مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد، ط ١، (١٩٦٢م).
- ١٠- تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا الى نهاية حكم مدحة باشا: د. عبد العزيز سليمان نوار، اصدار وزارة الثقافة مصر، دار الكتاب العربي، القاهرة، (١٣٨٧هـ).
- ١١- تاريخ العرب في الاسلام: د. جواد علي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط ٢، (٢٠٠٤م).
- ١٢- تفسير القرآن الكريم: لابي حمزة ثابت بن دينار الشمالي (ت ١٤٨هـ)، جمع وتأليف عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، مراجعة سماحة العلامة الشيخ محمد هادي معرفة، دار المفيد، بيروت، ط ١، (١٤٢٠هـ).
- ١٣- تفسير القرطبي: لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، (١٩٥٥م).
- ١٤- الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني للهجرة بنياته وأساليبه: سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، ط ١، (٢٠٠١م).
- ١٥- حديث الاربعاء: د. طه حسين، دار المعارف، مصر، ط ٢، (د.ت).
- ١٦- الحركة الادبية المعاصرة في كربلاء: السيد صادق ال طعمة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، ط ١، (٢٠١٤م).

- ١٧- الدر المنثور: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار المعرفة، جدة، ط ١، (١٣٦٥هـ).
- ١٨- ديوان السيد رضا الهندي: السيد موسى الموسوي، راجعه وعلق عليه، د. السيد عبد الصاحب الموسوي، دار الاضواء، بيروت، ط ١، (١٤٠٩هـ).
- ١٩- ديوان حسان بن ثابت الانصاري: شرحه وضبط نصوحه وقدم له د. عمر فاروق الطباع، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (د.ت).
- ٢٠- ديوان كعب مالك: كعب بن مالك، تحقيق مجيد طراد، بيروت، ط ١، (١٩٩٧م).
- ديوان مع النبي واله: السيد جمال الهاشمي، طبعة قم، (١٤٠٦هـ).
- ٢١- رجال الطوسي: تحقيق محمد صادق بحر العلوم، دار الذخائر، قم، ط ٢، (١٤١١هـ).
- ٢٢- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط ١، (١٤٠٣هـ).
- ٢٣- سيرة الرسول في القيادة والمناهج الاسلامية: الشيخ سالم الصفار منشورات دار الثقلين، بيروت، لبنان، ط ١، (١٩٩٩م).
- ٢٤- سيكولوجيا الابداع والفن والادب: يوسف ميخائيل، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، (١٩٨٦م).
- ٢٥- شرح هاشميات الكميّ بن زيد الاسدي: بتفسير ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي، تحقيق د. داود سلوم و د. نوري حمدي القيسي، عالم الكتب، مطبعة النهضة العربية، بيروت، ط ١، (١٤٠٤هـ).
- ٢٦- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر: د. ابراهيم الوائلي، مطبعة المعارف، ط ٢، (١٩٧٨م).
- ٢٧- الشعر والفكر المعاصر: مقالات أدبية ونقدية، سلسلة كتاب الجماهير، منشورات وزارة الاعلام، العراق، (١٩٧٤م).
- ٢٨- شعراء الغري او النجفيات: علي الخاقاني، مطبعة بهمن، قم، ط ٢، (١٤٠٨م).

- ٢٩- طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، (ت ٢٣١هـ)، قراءة وشرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، دار المدني للنشر، جدة، (١٩٧٤م).
- ٣٠- عيون اخبار الرضا: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، (١٤٠٤هـ).
- ٣١- الغيبة للنعماني: محمد بن ابراهيم النعماني، تحقيق علي أكبر الفقاري، مكتبة الصدوق، طهران (د.ت) (د.ط).
- ٣٢- فرائد السمطين في فضائل علي المرتضى والبتول والائمة من ذريتهم (عليه السلام): ابراهيم الجويني الخراساني (ت ٧٣٠ص)، تحقيق محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة المحمودي، بيروت، ط ١، (١٩٨٠م).
- ٣٣- قصائد الاستنهاض في الامام الحجة (عليه السلام): حسن العوادي، اصدار شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية، قسم الشؤون الفكرية، العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ١، (٢٠١٤م).
- ٣٤- كتاب الحيوان: الجاحظ ابو عمر بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، (١٩٣٨هـ).
- ٣٥- كتاب الكشكول: بهاء الدين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان (د.ت).
- ٣٦- الكوكب الدري في شعراء الغري: علي الخاقاني، اعتنى به وهذبه محسن عقيل، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، (٢٠٠١م).
- ٣٧- لغة الشعر بين جيلين: د. ابراهيم السامرائي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الكويت، (١٩٨٠م).
- ٣٨- المحجة فيما نزل بالقائم الحجة: السيد هاشم البحراني، تحقيق السيد طالب الزكي، دار المودة، قم، ط ١، (١٤٢٧هـ).
- ٣٩- مستدرک شعراء الغري: كاظم عبود الفتلاوي، دار الأضواء، بيروت لبنان، ط ١، (٢٠٠٢م)

- ٤٠- المصلح العالمي: السيد نذير الحسني، مؤسسة صدر الخلائق، النجف، العراق، (د.ت) (د.ط).
- ٤١- المعجم الكبير: ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق عبد المجيد السلفي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، (١٤٠٦هـ).
- ٤٢- معجم شعراء الحسين: الشيخ جعفر الهلالي، تقيم الشيخ عبد الهادي الفضلي، مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر بيروت، ط، (٢٠٠٤م).
- ٤٣- مقتضب الاثر في النص على امامة الاثني عشر: احمد بن عبد الله بن عباس الجواهري المطبعة العلمية، قم، (د.ت).
- ٤٤- ملحمة اهل البيت (عليه السلام): الشيخ عبد المنعم الفرطوسي، مؤسسة اهل البيت، بيروت، لبنان، ط ٢، (١٤٠٧هـ).
- ٤٥- الموسوعة الشعرية المهدوية: الحاج عبد القادر الشيخ علي ابو المكارم، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، (٢٠١٠م).
- ٤٦- نظرية الادب: اوستن وارين ورينه ويليك، ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، مطبعة خالد الطرايشي، دمشق، ط ١، (١٩٧٢م).
- الرسائل الجامعية :
- ١- الاستنهاض في الشعر العباسي دراسة موضوعية فنية: فهد نعيمة مخليف (اطروحة دكتوراه) الى مجلس كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، (٢٠١١م).
- ٢- مراثي الامام الحسين في الشعر العراقي (١٩٠٠-١٩٥٠م) دراسة في الموضوع والفن: علي حسين يوسف عناد، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة كربلاء، (٢٠٠٨م).

المخطوطات :

١- الملاحم والفتن: لابن المنادي، ابو الحسن بن جعفر بن عبد الله البغدادي، صورة عن مخطوطة مكتبة المسجد الاعظم، قم، إيران

الدوريات :

١- ديوان محسن ابو الحب الكبير: دراسة في الموضوع والفن: د. علي المصلاوي وكريمة نوماس، مجلة اهل البيت ال عدد ٧، (٢٠٠٩م).

٢- مجلة الآداب: العدد الاول، السنة الثالثة (كانون الثاني ١٩٥٩م): مقال ملامح من الشعر العراقي الحديث، محي الدين اسماعيل.

ملخص البحث

ثقافة الاستنهاض بالإمام المهدي (عج) عند شعراء الكوفة
للحقبة (١٣٠٠ - ١٤٠٠ هـ)

إن التراث الإسلامي لأتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) حافل بالعطاء، مشبع بالانفعال الوجداني والأحاسيس الروحية، وقد حفل بالكنوز التي بها حاجة الكشف والدراسة وبالأخص الشعر الذي يمثل أحد الكنوز المهمة التي يجب أن تستكشف ويعاد النظر في أهميته بوصفه شكلاً ومعتقداً وتاريخاً ومنحىً فنياً له أبعاده عند أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام) وقد تم اختيار هذه الدراسة الموسومة بـ(ثقافة الاستنهاض بالإمام المهدي (عليه السلام) عند شعراء الكوفة للحقبة (١٣٠٠-١٤٠٠ هـ) ، لما تمثله من موضوع وفن جديد في الشعر الإسلامي لدى أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام)، بوصفها فرعاً من فروع الرثاء الحسيني الذي استقل بنفسه فكان فرعاً غصاً نظراً من فروعه، سقاء الشعراء من عواطفهم ووجدانهم وأحاسيسهم الكثير بعد ما وجدوا فيه معاناتهم واستقرارهم النفسي، فضلاً عن أنه كان يمثل ثقافة الثورة ضدّ الظالمين والطغاة ونشيداً خالداً في ضمير الأمة الإسلامية.

اشتملت الدراسة على نبذة مختصرة عن تطور قصيدة الاستنهاض في شعر أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام) منذ نشأتها إلى حين اكتمالها واستقلالها ، كما اشتملت على ثلاثة

اتجاهات هي :

- ١-الاتجاه الديني لثقافة الاستنهاض تناولنا فيه الاستنهاض بالإمام المهدي (عليه السلام) بوصفه عقيدة ورمزاً للعدالة، وطالباً للثأر وولي دم المظلومين، كما تناول قضية الإمام المهدي (عليه السلام) من حيث الحجاج والمناظرة وإثبات الوجود ودولة العدل الإلهي.
- ٢-الاتجاه السياسي لثقافة الاستنهاض وتعرضنا فيه الى الحالة السياسية للمجتمع آنذاك ودور الشعراء فيها من خلال استنهاض الناس للثورة على الاستعمار والاحتلال، والوقوف بوجه الظلم والانحراف، والدفاع عن المظلومين والمستضعفين.
- ٣-الاتجاه الاجتماعي لثقافة الاستنهاض وقد وظف لما كانت تمرّ به الأمة من مصاعب ومحن، فضلاً عن نقد الآفات الاجتماعية والدعوة للنهوض بالمجتمع، ومحاربة الأفكار الغربية الدخيلة.

Research Summary

The culture of awakening Imam Mahdi (pb) when the poets of Kufa

For the period (١٤٠٠ - ١٣٠٠ e)

The Islamic heritage of the followers of the school of Ahl al-Bayt (peace be upon them) is full of tenderness, saturated with emotional emotion and spiritual sensations, and has been celebrated with treasures that need to be revealed and studied, especially poetry, which represents one of the important treasures that must be explored and reconsidered as a form, belief, history and artistic direction (□) This study was selected by the culture of the mobilization of Imam Mahdi (□) at the poets of Kufa for the period (١٣٠٠-١٤٠٠), because it represents the subject and new art in the Islamic poetry of the followers of the school of Ahl al-Bayt (□), As a branch of Al-Husseini's lamentation He was a self-absorbed branch because of his branches. He was awakened by poets from their emotions, feelings and feelings after suffering and psychological stability, as well as representing the culture of revolution against oppressors and oppressors and an eternal anthem in the conscience of the Islamic Ummah.